**المحاضرة السادسة: الأسلوبية الإحصائية
مقدمة:**الأسلوبيات الإحصائية أحد الاتجاهات التي استندت إليها الدراسات الأسلوبية المعاصرة، ارتكزت على الرياضيات كأحد أهم المعايير العلمية التي لا يرقى الشك إلى نتائجها فاستغلت عنصر الإحصاء الرياضي انطلاقا من أن الأسلوب عبارة عن كم من الاختيارات التي يلجأ إليها المتكلم للتعبير عن موضوع معين، لأنه يمكن لتلك التكرارات -المتجسدة في الأصوات والألفاظ والتراكيب – أن تسمح بتشخيص الأساليب المستعملة، وأن تميز بين أسلوب وآخر من خلال مجموع التكرارات الموظفة، بحجة أنه لا يمكن بأي حال أن يستعمل المتكلمون اللغة بصورة متطابقة.
الإحصاء الرياضي طريق للدخول إلى دراسة النصوص الأدبية بأسلوب علمي لا يرقى إليه الشك ونتائجه حقيقية ومنطقية، تربط البنية الرقمية للخطاب مع البنية الدلالية ومنها يمكن الوقوف على خصائص الخطاب الأدبي من خلال أدواته اللسانية والبلاغية والجمالية.

الاسلوبية الاحصائية تسعى إلى التشخيص الأسلوبي الإحصائي أو إلى تحقيق الوصف الإحصائي الأسلوبي للنص، لبيان ما يميزه من خصائص أسلوبية عن باقي النصوص الأخرى.

-انصبت جهود الأسلوبيين الإحصائيين على مدارسة النصوص الإبداعية، من خلال بنياتها المشكلة لها ومراعاة عدم تكرارها، والبحث عن الصيغ والمفردات التي يركز عليها المبدع دون غيرها، وذلك للوقوف على المعجم الإفرادي والتركيبي والإيقاعي للمبدع ذاته، كما سعت إلى تبيان خصائص اللغة التي
-اعتمدها بعض الدارسين محاولة منهم لتأكيد أن المقاربة الإحصائية للأسلوب يقصد منها تمييز الملامح
اللغوية للنص، وذلك من خلال إبراز معدلات تكرار مختلف المعاجم، سواء أكانت إفرادية أم
تركيبية أم إيقاعية ونسب هذا التكرار.

-الاسلوبية الاحصائية المقاربة تهدف إلى تشخيص الاستعمال اللغوي عند المبدع، وإظهار الفروق اللغوية بينه وبين مبدع آخر، مع ذكر العلل والأسباب.
-من رواد المنهج الأسلوبي الإحصائي في الغرب (برنلد شبلز) في مؤلفه "علم اللغة والدراسات الأدبية، دراسة الأسلوب والبلاغة". وكراهم هاف في كتابه "الأسلوب والأسلوبية،" وجون كوهن في كتابه "بنية اللغة الشعرية،" و(بوزيمان ) A.Busemannفي معادلته الإحصائية المعروفة.
-انتقلت الأسلوبية الإحصائية إلينا أو جاء اثرها في النقد العربي المعاصر، سواء بالترجمة أو النقد أو محاولات التطبيق على النصوص الإبداعية العربية،

-من النقاد العرب الأسلوبيين الذين برزوا في هذا الاتجاه: سعد مصلوح في كتابيه "الأسلوب دراسة لغوية إحصائية" ،و "الدراسة الإحصائية للأسلوب، بحث في المفهوم والأجزاء والوظيفة" الصادر بمجلة عالم الفكر العدد 03أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 1980م، ومحمد الهادي الطرابلسي "في منهجية الدراسة الأسلوبية"، مجلة الجامعة التونسية نوفمبر 1983م، صلاح فضل في كتابه "علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته" محمد العمري في كتابه "تحليل الخطاب الشعري
- الإفادة من تطبيقات علم الإحصاء من شأنه تعزيز المعايير الموضوعية في الدرس النقدي. حيث يمكن استخدامه (أي الإحصاء) في تشخيص الظواهر الأسلوبية، عن تلك السمات التي ترد في النص ورودًا عشوائًّيّا لا يعتد بها.
**إجراءات الأسلوبية الإحصائية:**تعتمد الأسلوبية الإحصائية على معادلة بوزيمان، المنسوبة إلى العالم الألماني أ. بوزيمان
الذي كان أول من اقترحها وطبقها على نصوص من الأدب الألماني في دراسة نشرت له عام
.م1925 وتكون هذه المعادلة بقسمة التعابير الدالة على الحدث على التعابير المرتبطة بالوصف، فإذا
زادت القيمة كان طابع اللغة أقرب إلى الأسلوب الأدبي، وكلما نقصت كان أقرب إلى
الأسلوب العلمي.
**مقاييس الاتجاه الإحصائي رؤية سعد مصلوح:**حدد **مقاييس الوصف الإحصائي** في كتابه "في النص الأدبي" دراسة أسلوبية إحصائية إلى ست عناصر كما يلي:
**-1قياس كثافة المتغير الأسلوبي:**يكون بقياس كثافة نوع معين من أنواع الجمل؛ الإسمية والفعلية والمركبات البسيطة والمعقدة
والأسلوب الإنشائي والخ بري...،.. ويتحقق بقسمة عدد الجمل من النوع المراد قياسه على المجموع
الكلي لعدد الجمل المكونة للنص أو الخطاب، ومثل ذلك في العربية قياس كثافة المجاز بقسمة
عدد المركبات المجازية على العدد الكلي للمركبات اللفظية المجازية وغير المجازية في الخطاب.
**-2قياس النسبة بين متغيرين أسلوبيين:**ويكون بقسمة تكرارات أحدهما على تكرارات الآخر، ومن ذلك قياس نسبة الأفعال
إلى الصفات ومعامل بوزيمان أو نسبة الجمل البسيطة إلى المركبة، أو نسبة المركبات المجازية إلى
الحقيقة.
**-3قياس النزعة المركزية للمتغيرات:**يحصل التمييز من خلال عنصرين نص ومنشئ ما باستخدام جمل طويلة مثلا لا يعني انعدام الجمل القصيرة، بل كل ما يعنيه أن ثمة نزعة مركزية غالبة على إلى استخدام الجمل الطويلة مع وجود إمكان محتمل لورود الجمل القصيرة بتكرارات وهكذا الأمر في رصد الخواص الأسلوبية الأخرى.
**-4قياس تشتت بيانات المتغيرات:**حين تتفق النصوص في نزعة مركزية معينة يتم قياس الدرجة التي تتجه بها البيانات الرقمية للانتشار حول قيمة وسطى، ومن أهم مقاييس التشتت: **المدى، التباين، الانحراف المعياري.
-5قياس التوزيع الاحتمالي للمتغيرات:** يقصد به قياس تكرارات متغير أسلوبي، وليكن المتغير (أ ) بوصفه واحدا من احتمالات كثيرة، ولتكن تلك الاحتمالات (1، 2، 3، ....ن) في ارتباطه بمقام معين.
-**6قياس معامل الارتباط بين المتغيرات:**يكون بقياس ارتباط الحدوث بين متغيرين أسلوبيين، مثل الارتباط بين طول الجملة
والبساطة أو التركيب فيها، أو بين متغيرات أسلوبية معينة ومتغيرات المقام، كالارتباط بين
طول الجملة واختلاف الوسط الناقل، أو بينه وبين اختلاف شكل النص بين البرقية والرسالة
البريدية، أو بين المتغيرات الأسلوبية والأحكام النقدية لا التقويمية كالارتباط بين طول الجملة
وتنوع المفردات والحجم بصعوبة الأسلوب.
ملاحظة: نجاح عملية تطبيق الاسلوب الاحصائي في مجال الأدب مرتبط بنوع النصوص والخطابات المراد تحليلها، ولذلك "فالمنطق والتحليل أساسيان لنماذج الاحتمالات والنماذج الإحصائية، كما أن
هذين النوعين يعتبران فرعا واحدا من فروع الرياضيات